



استمرار فشل مؤتمر التسوية من مدريد الى واشنطن

د. شفيق عبدالرزاق السامرائي

عن وقف حالة الحرب ان سلاما دائما يعني تحقيق وإحترام حقوق الشعب الفلسطيني. وإذا كانت جميع الأطراف قد طرحت وجهات نظرها المعترضة في المؤتمر فإن المؤتمر انتهى دون تحديد مكان وتاريخ محادثات للمؤتمر القادم واستمرار المفاوضات. وبدون تقدم يذكر في المواقف المتباينة بين الأطراف العربية وبين الكيان الصهيوني.

لقد كشف مؤتمر مدريد الروح التوسعية والعنصرية للكيان الصهيوني كما أبرز ضعف الدور العربي تجاه الكيان الصهيوني وأبرز قضية فلسطين على المستوى الدولي والتي بقيت في الخفاء على حافة من نصف قرن. وحققت الكيان الصهيوني لأول مرة المفاوضات المباشرة مع العرب. وبعد شهر من مفاوضات مدريد التي انتهت في ٩/١١/٩٩ ولعدم الاتفاق على مكان للمؤتمر دعت الولايات المتحدة للمؤتمر يوم ٩/١١/٩٩ في واشنطن.

وبعد (أسرائيل) المضطرب في الوقت الذي حدثته الولايات المتحدة في حين وافق العرب على الحضور في المؤتمر يوم ١١/٩٩، وقد حضرت الأطراف العربية فعلا في اليوم المحدد وكان المقعد (الاسرائيلي) فارغا وكان هذا دليلا على سلبية الكيان الصهيوني من المفاوضات العربية ومن الولايات المتحدة نفسها التي حدثت تاريخ عقد المؤتمر ومكانه. وراح شامير يؤكد ان عدم ذهبيته الى المؤتمر في الموعد المقرر دليل على استنائه من الولايات المتحدة. وليس بخلاف على احد مدى السلبية الاقتصادية والعسكرية التي تربط الكيان الصهيوني بالولايات المتحدة.

تشجع أوامر الدول العربية التي تتوقع ان تشارك في المفاوضات ضغوطا على (اسرائيل) لاعتمادها على حدود عام ١٩٤٧ كما أكد شامير معارضته لجدولة الأرض بالسلام عطية افتتاح المؤتمر وعلى عملية تجميد المستوطنات في الضفة الغربية وقال (ان الناس يتأقنون ويبدأون ان يعيش هناك نحن في حاجة الى مبان جديدة وبعداد أكثر من كل مكان من بلدنا). وأضاف (اننا أرضنا كفا يمكن ان نبني عليها، كيف يمكن ان نتنازل عن هذه الأرض.. هناك نزاع بيننا وبين العرب، انهم يقولون ان هذه الأرض أرضهم واعتقد انهم مخطئون).

وقال شامير (كل شيء يمكن ان يطرأ للمفاوض وهذا يعني اننا سنتنازل عن شيء معين). وفي افتتاح مؤتمر مدريد دعا بوش جميع المشاركين الى المفاوضات من أجل الوصول الى سلام حقيقي، قال ان تحقيقه يستوجب تسوية على الأرض.. لقد ان الاوان لانهاء الحرب وقال ان عملية السلام ستأخذ وقتا لتضميد الجروح القديمة وأكد ان الولايات المتحدة لاستطيع فرض حل وإنما ستستمر في مساعدة الأطراف على تخطي العقبات. وان السلام لا يمكن ان يأتي الا من الداخل أي من منطقة الشرق الأوسط بمفاوضات مباشرة وتسويات.

من جانب آخر أكد بوش التزامه بامن (اسرائيل) بشكل مطلق وذلك عند استئنافه لفتح باب التحدث عن السلام وليس ما غوربتشوف فقد قال، يجب التحدث عن السلام وليس

السويس للملاحقة الاسرائيلية. وقالت بتواجد رمزي في سيناء، ووافقت على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني حتى أصبحت أرض الكتلة منطقة سياحية للاسرائيليين بل وأصبحت مسرا لهجرة اليهود السوفييت الى الكيان الصهيوني.

أما الدور السوري فكان أكثر الانظمة العربية تأمرا على القضية الفلسطينية، ولندكر تلك المجازر الفلسطينية في لبنان والتي كان وراءها النظام السوري، وشق وحدة الفلسطينيين واعتقال المئات من الفلسطينيين في سورية وتشجيعه لبعض العناصر لتصبح بديلا لمخاطبة التحرير الفلسطينية التي اعترف بها العرب في مؤتمر القمة في المغرب عام ١٩٧٤ بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. ان مؤتمر مدريد والذي تم برعاية الدولتين العظيمتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حيث حضر كل من بوش وغوربتشوف الجلسة الافتتاحية، تم استمرار المفاوضات لم يات بلبه بارقة أمل أو أية تنازلات من الطرف الصهيوني.

فقد تم الخلاف في ترأس الوفد الصهيوني بين شامير ووزير خارجيته ديفيد ليفي. وقد تم ترأس شامير للوفد مختارا لوفده العناصر الرفضة للسلام ومن دعاة التوسع والحرب حتى ان بعض الصحف الأجنبية وصفت الوفد الاسرائيلي بأنه (وفد الحرب) وبنه من دعاة المطالبة (بالاسرائيل الكبرى) ودعاة القوة ورفض السلام.

فقد انتقد وزير الحرب الاسرائيلي موشيه أريئيل تصريحاته الأرض مقابل السلام الأمريكية وقال (ان هذه التصريحات

من ثلاثة القرون ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى والتي ناضل العرب في كل اقطارهم من أجل تحريرها من سيطرة الصهيونية العنصرية التوسعية.

وجاء مؤتمر مدريد بعد ثمانية جولات لوزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الى منطقة الشرق الأوسط. وبعد سلسلة طويلة من المفاوضات بين الولايات المتحدة وبعض الأنظمة العربية وممثلين للفلسطينيين في الأرض المحتلة. وكانت موافقة الكيان الصهيوني والأطراف العربية على حضور المؤتمر تمثل كسبا للدبلوماسية الأمريكية في محاولة منها لرد الهوة التي نشأت بعد عنوان أمريكا وحليفاتها على العراق وفي تضع بديلا لخياره الرئيس القائد صدام حسين في الخلق عشر من آب/ ١٩٩٠ والتي ربطت أحداث المنطقة وتطويق قرارات مجلس الأمن الدولي بمعيار واحد وفي قضايا متشابهة لتصبح بذلك الشرعية الدولية مطبقة على أسس موحدة في تطبيق قرارات مجلس الأمن بما فيها ما يخص القضية الفلسطينية المحتلة بقراري ٢٤٢ و٣٣٨ وغيرها من القرارات العديدة وكذلك قرار ٤٢٥ الخاص ببلدان.

لكن الولايات المتحدة حرصت على الجانب الشكلي للموضوع أكثر منه على الجانب الموضوعي. وخلال جولات بيكر في المنطقة كانت (اسرائيل) تضع لأماتها واحدة بعد الأخرى متمثلة بما يلي:

لا للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

لا للاعتراف بموضوع القدس

لا للاعتراف بالحدود الجولان

لا لوفد فلسطيني مستقل

لا لوفد بناء المستعمرات في الأرض العربية المحتلة.

ومع كل ذلك فإن الكيان الصهيوني كان يصير على رفض مقولة (الأرض مقابل السلام) وابتدع مقولة جديدة هي (السلام مقابل السلام) لتصبح قضية فلسطين والتكرار لقرارات مجلس الأمن الدولي وإتلاف الأرض وما فيها وأساكن تدفق المهاجرين اليهود الذين نزحوا من الاتحاد السوفيتي الى (اسرائيل) بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

ولم تدب (اسرائيل) موافقتها على حضور المؤتمر الا بعد وقف الأرض الأمريكي البالغ عشرة مليارات دولار وتوجيهه الى شهر كانون الثاني ١٩٩٢.

لم تجر محادثات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية قبل انعقاد المؤتمر بعد ان قطعت قبل عام بل تم التباحث مع مجموعة من الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة، ومع ذلك فقد عقد المجلس الوطني الفلسطيني مؤتمرا في الجزائر وقرر الموافقة على الاشتراك في المؤتمر بعد ضغوط متواصلة من أمريكا على الحكام العرب وعلى الفلسطينيين ايضا. ومع ذلك فقد أصدرت عدة منظمات فلسطينية رفضا للمشاركة في المؤتمر واعتبرت المشاركة تصفية للقضية الفلسطينية وتصفية لانتفاضة الحجارة في الأرض المحتلة.

لقد أيدت دول مجلس التعاون الخليجي عقد المؤتمر كما وقفت مصر مؤيدة لعقد المؤتمر وهي التي سبق لها ان انكرت عقد اتفاقات كيب ديفيد مع الكيان الصهيوني وفتحت قناة

موقف وقضية

إرادة العسراق

أقوى من التنازل

يكتن أصحاب القرار السياسي العربي في اختلاف اتجاه وإبعاد الليبرالية لتحرير مؤامراتهم متعددة الجسديات والأهداف ضد العرب.. فكلما يستخدمون حقوق الإنسان كما يحلو لهم وسيلة في التخلي عن قضية الوطن العربي والعراقي، وكلما يترددون بعض الممارسات المسيحية عليها لتسليم عليهم كسب أوراق تأييد ضمن محو لاتهم الفعلية لنهج الثورة في العراق..

ومع هذا هو الوجه العام في واشنطن وبعض عواصم الغرب فإن بعض الساسة هناك، ممن مثالا من مناصرين بعضي لآلهم مع أنفسهم والكهوف لديهم انتماءات أخرى.. وتصورات متواصلة مع الواقع.

وزير الخارجية الفرنسي الأسبق كلود هيسون ووزير الدفاع الأسبق سيبيل سوليفان اللذان كانا في العراق بين مؤامراتهم، لم يخفيا قناعاتهما بل وربما مبادئهما لكل المواقف المؤيدة للعراق.. في قضية المقاومة الدولية التي يعتبرونها بعيدة كل البعد عن القلق الدولي والإرادة الدولية، وإن هذه المؤامرة لا تخفى الا لصالح البريكية التي تجدها واشنطن فوق كل اعتبار.

وواجبة التحقيق تحت أي ظرف كان لكن بحسب رأي هاتين الشخصيتين السوفييتيتين الفرنسيين فإنه مهما حاولت الدوائر الأمريكية النيل من سمعة العراق عربيا ودوليا.. فلهم في ذلك حل الذي يجهدهم في جمع الفائق بعد ان تفتقر في أكثر من بقعة من بقاع الأرض.. جاء ذلك خلال ذروة الحوار الفرنسي المغربي.. التي شارك فيها ممثلون عن دول المغرب وفرنسا.. وقد استندت هاتان الشخصيتان في رؤيتهما هذه الى ان الشعب العربي والمغربي خصوصاً.. يجهدون في الرئيس القائد صدام حسين والمؤامرات العراقية لإزالة الصربية الموحدة التي استولت، بسبب استقلالها السياسي والاقتصادي الحقيقي، ان قلب بؤسها الغرب ومحصلة الاستعمارية في المنطقة بشكل عام..

يقولون هذا مع اقتناعهم بأن العراق لا يمكن ان يكون لغة سهلة الهضم.. ولا يمكن وضعه في خلة الآخرين الذين يفرغون ان سبب خولهم في للاستقلال يأتي من العراق هذا فعلا عن ان صدام وواشنطن من الصراخ لم يكن ولفيرا.. وانطلاقا من المنهجية الأمريكية فإن واشنطن ستواصل القاء الحجر في التفتت الى الوقت الذي تجد نفسها فيه وقد طلع عليها الصبح وإذا به يبعد عليها كل أحلامها.. حيث تكون صورة الانحلال العراقي قد ازدهت فعلا.. وترسخت الوحدة الوطنية أكثر.. وهو الأمر الذي تباها به الرئيس القائد، عندما لفت، خلال لقله كويته من حيث الجيش الى ان العراقيين قد عبروا الى الجانب الآخر ولأنه سيكون صعبا العودة بهم الى الوطن الأم.. وهو التفكير المنطقي على ان الأرضية التي نحن عليها قد ازدهت صلاية.



مؤتمر التسوية في مدريد

لقد سمعت الولايات المتحدة دائما وخصوصا قبل انتخابات الرئاسة لاسترضاء الكيان الصهيوني لما له من تأثير على الانتخابات الرئاسية وبور للوبي الصهيوني في التأثير على الإعلام الأمريكي فقد عمل الرئيس الأمريكي على إلغاء القرار الخاص بالصهيونية كحركة عنصرية والذي أصدرته الجمعية العامة عام ١٩٧٥، وقد بدلت الولايات المتحدة جهدا كبيرا مع دول العالم الثالث مستخدمة كل وسائل الترغيب والترهيب وتمكنت في إلغاء القرار حيث تزامن مع اجتماعات مؤتمر التسوية في واشنطن.

لم يحضر الكيان الصهيوني الى مؤتمر واشنطن الا يوم ١١/٩٩ وقد تم تخليعه يومها وأحرقوا لرفض الأطراف العربية عقده حسب رغبة الكيان الصهيوني. وبدلت المفاوضات والتي لم تكن الفصل من مؤتمر مدريد حيث سارت في طريق مسدود وبدون نتيجة.

ولم تعد المفاوضات بين الكيان الصهيوني والعرب سوى وسيلة صهيونية لكسب الوقت. ان ان اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية سيساعد الكيان الصهيوني على الوقوف بمساندة أكثر بوجه الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال جيمس بيكر (لقد أوضحت للطرفين اننا لا يمكن ان نجبر (اسرائيل) على أي شيء حتى لو استطعنا.. ومعنى يقول ان المستعمرات عتبة في طريق السلام).

((أوراق وحكايا لم تفتش من قبل))

((صبيحة حكيمة بوجهه بوش))

إنه المعون لوشى لثلاث وثلاثين دولة المتحالفة ضد العراق الأمم وفي يوم سبت حصلت في الصباح حادثة لم تتفحصها وكالات الأنباء المالية والوسائل الاعلام الغربية التي فرضت عليها رقابة صارمة.. فقد كان بوش يحضر لمراسلة في الكنيسة القبطية المصرية في كنيسة كاثوليك حين لاحظت به أحد معلمي الحرب، وواجه ((جون شوا شار)) الذي يبلغ السابعة والخمسين الرئيس الأمريكي وصاح به بصوت مرتفع ((فلتفر يا كذبة عشرين مليون عراقى، وتضلعهم أطفال اقل من الخامسة عشرة، كعزلة الجلسين هذا، ان علينا ان نذكر فيما يعني ان تتعرض لضرب أكثر من التي طرفة يوميا)).

فحاول بوش ان يحاطل على حموه فيدا مضطربا مشوشا وجهه، وحاول الرئيس شواشار، ان يستمر صامحا ((انه عنوان خيب لاخلاقى لا ان رجل الشريعة احاطوا به وطردوه)) ولعلنا ماذا فعلا به بعدها؟ هذه الصيغة البريكة والتمسجة تفتلت ساعته ان اعلم نفس تملك في حقايتها تعبيراً والتمها لشامير الأوف من الناس الذين بل اللذين الذين يحسسون وشيوعنا بان الإنسانية والحر مازالت بحق موجودة داخل كل انسان حر نبيل يتوق نحو الحرية والعدالة.

((المواطنة العربية التي ألغمت الوزير الإنكليزي))

في إطار برنامج دوري لأحد مراكز الدراسات في لندن تحت عنوان (لقاء وهران) أعد هذا المرزاق لقاء مع نوجلاس هوج وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية حول مفاسي بريطانيا وقضية السلام في الشرق الأوسط. دعا اليها عدد كبير من السفراء العرب ورجال الفكر والسياسة والاعلام على الساحة البريطانية من العرب والأجانب والتحدث الوزير المذكور عن موضوعه بتجاهلات السياسة البريطانية بشأن تحقيق السلام في الشرق الأوسط ومن ضمن ملاحقه هذا الوزير.. بان بريطانيا (والتحالف) ليسوا ضد الشعب العراقي فأعلا هذا الكلام أكد السيدات البريطانيات وتندى (هذه الكرمي) فبدأت بإبداء دهشتها من قول (هوج) ان بريطانيا والتحالف ليسوا ضد الشعب الامن والدمعة بلبان شامير وأصلها الى العصر الحجري.. ثم تطقت الحديث عن المسألة الفلسطينية منقطة ليدخله هوج، عن تطبيق نفس المعايير والقضية لأحداث الخليج والصراع العربي الصهيوني وخاصة معيار الشرعية والقانون واستشهدت بمذيقين الأول وصلة الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي المحتلة بأنه غير مرغوب فيه ولايساعد على الحل في حين ان الوصف الصحيح هو ان غير مشروع وغير قانوني.

اللتال الآخر تقول المواطنة العربية غدا.. هو الاصرار على ضرورة اقتناع (اسرائيل) بينما لم تستخدم أساليب الاقتناع مع العرب وانني قد ان تكون الرسالة التي تحملها من هذا اللقاء بل لعلها ان تكون رسالة لنداء لنداء المعايير التي تستخدمها الحكومة البريطانية تجاه فلسطينا ونود ان نرى نهاية لذلك.

واجب هوج.. وبنيته تخرج ومهله من هذا الطرح الذي جوبه به لقال.. وانظروا مائل.. ان قوات التحالف حاولت تلافى تداعى لانداع في العسكرية.. وأضاف ان مملكة الامتاعش.. وهكذا أكد العراق ببناء موازنة بالسرعة الحالية.

وعن ازدواج المعايير كانت لجبة الوزير البريطاني تحمل في طياتها ازدواجية ايضا بدأها بمادراج اسرائيل وانهاما يحطهم عليها.. ان أصلت هذه العربية الاصلة بواجبها الشجاعة لهذا المسؤول الإنكليزي درساً سوف يذكرو به بحارياً ولللق بن عليهم ان يتحسروا في كلامهم حرفاً حرفاً للفرق لذكاء والافذوعون وإن كانوا قد انعموا لولدت المتضائلين من العرب بلوقوف بعضهم جنباً الى جنب.. فإن الصفوة الخاصة الصالحة المزمعة من العرب بعروبيتهم لن يسلموا بالامر الواقع ولم يسلموا ابداً بشي يفرش عليهم.

الأمم المتحدة برلمان الدول ؟

حسام سري

الدول دامة الصورية في مجلس الامن ان التصور بان منظمة الامم المتحدة واجهتها وبعالاتها تصل الى آراء الدول الأعضاء فيها ملو الا من باب الضيق ان صمام المنظمة مؤمن لدى الدول الكبرى الخمس في مجلس الامن ومن حلفا، ان رات ذلك، رفض او القاري اوي موقف تجاه أي قضية او قرار معروف على ان من أجهزة هذه المنظمة الدولية. وما الامين العام لهذه المنظمة الا مثلاً لقرارات مجلس الامن الذي هو بدوره بامرة الدول الكبرى الخمس.

لذا فإن أي دولة تود ان يقر المجلس على اقتراح لها اقتاع الدول الخمس دامة الصورية بان في مشروع القرار الذي تقدمه صمعة منظمة العالم وغلبا سيكون سبب اطلاق هذه الدول على مواقف واحدة هو وجود مصالح لبعضها على اخطار تهدد بعضها حيث يتم الاتفاق وفق سياسة للمنظمات وتقبل المصالح والمنفعة.

وإن صلب والمنفذ لمجلس قرارا دون اجماع الدول الدامة الصورية منها تعمل الدولة التي تعارضه على ابطال تنفيذ ذلك القرار وتكرهه من معقوده دون أي اعتراض من باقي الدول الخمس. كما حدث ويحدث للقرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية.

أما وقد انتهت الحرب الباردة حيث كانت صمعة هذه الدول تتضارب وانقسمت الى معسكرين، لصحيح الآن صمعتها ومن لم تقترها الشؤون للعالم أقرب الى بعضها وهذا سيؤدي الى وضع صمعة دول العالم الباقية تحت رحمة هذه الدول الكبرى أكثر من ذي قبل.

وما لم يعد القلق في ميكن التمثيل وحل منظمة الامم المتحدة ليكون مديبا على اساس جديدة كان تعتمد التغييرات التغيير التي حدثت في بنية دول العالم في حقبة ال ٤٥ سنة الاخيرة قد تجد دول العالم الاخرى التي لاتصلها هذه المنظمة مضطرة ليجاد، طريق لشر في تنظيم نفسها وبمخالفات والتفادات جديدة لتواجه تحديات الدول الدامة الصورية في مجلس الامن.

منطق السلام عند بوش والاستراتيجية المجنونة

تقرير مترجم

على هوما.. منذ عشرات السنين، امام انظار العالم بأسره، بل وبصحبها قداما في تصورها، امر يفتي نال القلق متاجحة. والتهمة الامم من ذلك هو ان العالم نفسه بعض النفر عن مضي (اسرائيل) في تنفيذ رغبتها في اضطهاد شعب بكامله. ولدهش ذلك يكفي ان تمنع النظر في تصريحات شامير الأخيرة.. جميع الأراضي ملك لنا.. او اريئيل.. ان نتوقف من بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ولنا لتستطيع التوقف عن ممارسة حقوقنا في هذه الأرض..

سنتراتيجية مجنونة

هذا ان من يريد على لسان المسؤولين الاسرائيليين عشية انعقاد مؤتمر السلام الذي استعانت الامم المتحدة لدرجه

منطق السلام عند بوش والاستراتيجية المجنونة

تقرير مترجم

على هوما.. منذ عشرات السنين، امام انظار العالم بأسره، بل وبصحبها قداما في تصورها، امر يفتي نال القلق متاجحة. والتهمة الامم من ذلك هو ان العالم نفسه بعض النفر عن مضي (اسرائيل) في تنفيذ رغبتها في اضطهاد شعب بكامله. ولدهش ذلك يكفي ان تمنع النظر في تصريحات شامير الأخيرة.. جميع الأراضي ملك لنا.. او اريئيل.. ان نتوقف من بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ولنا لتستطيع التوقف عن ممارسة حقوقنا في هذه الأرض..

سنتراتيجية مجنونة

هذا ان من يريد على لسان المسؤولين الاسرائيليين عشية انعقاد مؤتمر السلام الذي استعانت الامم المتحدة لدرجه

منطق السلام عند بوش والاستراتيجية المجنونة

تقرير مترجم

على هوما.. منذ عشرات السنين، امام انظار العالم بأسره، بل وبصحبها قداما في تصورها، امر يفتي نال القلق متاجحة. والتهمة الامم من ذلك هو ان العالم نفسه بعض النفر عن مضي (اسرائيل) في تنفيذ رغبتها في اضطهاد شعب بكامله. ولدهش ذلك يكفي ان تمنع النظر في تصريحات شامير الأخيرة.. جميع الأراضي ملك لنا.. او اريئيل.. ان نتوقف من بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ولنا لتستطيع التوقف عن ممارسة حقوقنا في هذه الأرض..

سنتراتيجية مجنونة

هذا ان من يريد على لسان المسؤولين الاسرائيليين عشية انعقاد مؤتمر السلام الذي استعانت الامم المتحدة لدرجه

